٧ آب

في "٧ آب"، يوم الشهيد الكلداني السرياني الآشوري..
نواصل النضال من أجل عراق ديمقراطي حر وضمان حقوقنا المشروعة "ح.د.آ"

صورية.. رمز وصرح وفداء

بقلم: ابو راميل

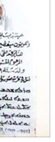

في هذا الشهر الخالد استذكرنا وسنظل نستذكر شهداء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري الذي قدموا الغالي والنفيس من اجل رفعة امتنا ومستقبلها الزاهر المنشود استذكرنا شهداء مذابح بدرخان ١٨٤٩ وشهداء مجازر تركيا ١٩١٥ والهجرة المليونية لشعبنا من تركيا الى ايران ووصولا الى العراق ورمز الشهادة والفداء الشهيد الخالد مار بنيامين شمعون الذي اغتيل على يد سمكو شكاك في كوناشهر في ايران بعد تلبية قداسته لدعوى من شكاك للمصالحة و تحقيق السلام بين شعبنا والشعب الكردي استغلها شكاك ليغدر بقداسة مار شمعون هو والمجموعة المرافقة له ونستذكر كل عام شهداء مذبحة سميل التي راح ضحيتها ٤ الاف شخص من رجال ونساء وشيوخ وعجائز وشباب واطفال حتى الذين في المهد لم يسلموا من همجية المجرمين واعوانهم واذيالهم والمتامرين معهم واليوم نقف ايضا اجلالا لشهداء قرية صورية قرية الشهيد القس " حنا قاشا" الذي استشهد وهو يحاول الحد من بطش المجرمين اعوان النظام البعثي السابق.. قدم القس الشهيد كل ما يمكن من توسلات وحوار وتنازلات و استخدم كل الوسائل الانسانية راجيا من الضابط عبد الكريم الجحيش ان يترك اهالي القرية لانهم اناس مسالمون ولا علاقة لهم بما يحدث بين الحكومة والمعارضة الكردية التي كان يقودها انذاك المرحوم الملا مصطفى البارزاني واستنفد القس والمختار كل السبل وكل الفرص ولم يكن بمقدورهم الدفاع عن انفسهم بطريقة اخرى لانهم كانوا مسالمين ولا يحملون السلاح لا مع الحكومة ولا مع المعارضة والضابط المتعصب الجحيش اعطى اوامره اللعينة للجيش بقتل كل من في القرية ولم يبق احدا قتل الشباب والشيوخ والعجائز والنساء والاطفال فتح الجيش نيرانه على كل من في القرية.

قرية صورية تقع على مسافة قريبة من سميل اختها الشهيدة التي اعطت الالاف من الشهداء على مذبح حرية شعبنا ومستقبله الزاهر القريتان تم فيهما تطهير عرقي فان سميل وصورية سوف تكونان وصمة عار في جبين الدكتاتورية والشوفينية التي كان وما زال البعض يتطبع بها في افكاره وسلوكياته ووفقا للمواثيق الدولية فان شعبنا بقادته واحزابه ومؤسساته مطالبون بتكثيف الجهود لتشكيل محكمة خاصة للتحقيق في تلك الجرائم وتقديم كل الوثائق التي تدين المجرمين من الحكومات السابقة وعدم اعطاء المجال لجعل هؤلاء ابطالا على حساب الشعوب المضطهدة والمظلومة مثل شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ان فتح ملفات الجرائم التي ارتكبت بحق شعبنا يجب ان يكون مطلبا شعبيا ويكون مدعوما من فصائلنا السياسية التي جاءت من رحم الامة وليس الاكتفاء باقامة نصب تذكاري فحقوق شعبنا وقراه واراضيه التي خسرها بسبب الجرائم غير الانسانية التي ارتكبتها الانظمة المختلفة لا تقبل المساومة او التنازل عنها لانها حقوق ابنائنا واجيالنا اللاحقة لقد خسر شعبنا كل اراضيه في سهل سميل والقرى المحيطة بها والتي كانت اكثر من ٧٠ قرية تم التجاوز عليها وقرى اخرى في اطراف الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة دهوك ولكن هذا لا يمنع ان يقام النصب التذكاري ايضا في سميل وصورية الشهيدتين.

كيف حصلت المذبحة في صوريا

في صباح يوم الثلاثاء المصادف ١٦ ايلول ١٩٦٩ مرت مفرزة عسكرية من امام القرية باتجاه منطقة فيشخابور بقيادة الملازم المجرم عبد الكريم الجحيشي. بعد مدة قصيرة سمع اهالي القرية صوت انفجار لغم من بعيد، لم تمض فترة قصيرة حتى عادت السرية العسكرية ودخلت القرية. امر الملازم الجحيشي مختار القرية الشهيد خمو مروكي بجمع اهالي القرية، وصادف ان الاب الشهيد حنا قاشا هناك، حاول بعض من اهالي القرية الهروب يمينا او يسارا خوفا منهم، الا ان الاب الشهيد حنا قاشا حاول تهدئتهم واقناعهم بعدم وجود اي خطر عليهم لانه متأكد من براءتهم، وتقدم الى المجرم الجحيشي مستفسرا عن الغرض لتجميع اهالي القرية. حينها بدأ المجرم الجحيشي بكيل التهم والسب لاهالي القرية، فاتهمهم بالتعاون مع قوات البشمركة ووضع الالغام التي انفجرت على الطريق تحت عربتهم العسكرية اثناء مروها باتجاه فيشخابور. حاول الاب الشهيد حنا قاشا وكبار اهالي القرية اقناعه بأن اهالي القرية لم يعملوا ذلك ، فكلهم فلاحون بسطاء لا يعرفون اي شيء عن الالغام والمعدات العسكرية وليس لديهم اي علم بوجود بيشمركة في المنطقة. الا ان المجرم عبد الكريم الجحيشي اصر وقال " ان لم تسلموا الي الفاعل ، فانتم كلكم متهمون، كلكم خونة سوف ارميكم" . فكان الحقد والغضب والشر يقدح من عينيه. فلما اتم جنوده جمع اهالي القرية من الكبار والصغار والشيوخ في بقعة ارض مسيجة كانت تستخدم لزرع الثوم او بستان واحيانا تستخدم كزريبة للحيوانات "حسب اقوال البعض" وحينما لم يجد المجرم الجحيشي اي شخص قام بعملية زرع الالغام، سحب اقسام رشاشته ثم امر جنوده العمل بالمثل والبدء برمي اهالي القرية. حينها قفزت الفتاة الشجاعة الشهيدة "ليلي خمو" التي كانت في مقتبل العمر على المجرم الجحيشي وتشابكت معه محاولة ايقافه واخذ السلاح منه، لم يستطيع المجرم سحب سلاحه من يدي الشهيدة البطلة، فسحب مسدسه و قضى عليها.

ثم امر الضابط المجرم جنوده برمي جميع اهالي القرية بضمنهم الكاهن الزائر الشهيد حنا قاشا . استمر الرمي الا ان تأكد انه لم يبق شخص واحد واقفا على قدمه ، لان مساحة المكان كانت صغيرة فوقعت الجثث واحدة فوق الاخرى الامر الذي ترك بعضهم احياء او جرحى. ثم اشعل النيران بالبيوت والبساتين وترك القرية منكوبة. بعد هذا اكملت الجريمة من قبل الجهات الحكومة والجهات المسؤولة في المنطقة، الامر الذي لا يترك اي شك، كانت هناك اوامر من الجهات العليا لعمل هذه المذبحة، حيث منعت القوة العسكرية من وصول اي اغاثة او دواء للجرحى او حتى نقلهم او دفن الموتى ، لمدة يومين او ثلاثة تركوهم هناك في دمائهم الى ان قضى بعض الجرحى نحبه من شدة النزيف . بعد تدخل الشخصيات المعروفة واغوات المنطقة سمح لهم بدفن موتاهم ونقل الاحياء الى المستشفيات. سقط في هذه الجريمة ٣٥ شخصا بعضهم براعم صغار لا يتجاوز عمرهم بضعة سنوات، وعدد كبير من الجرحى الذين توفوا فيما بعد.

مذبحة صورية

التاريخ : ١٦/ ايلول ١٩٦٩

اليوم : الثلاثاء الساعة : بين العاشرة – الثانية عشرة صباحاً.

المكان : في منطقة سليفاني.

الساكنون : عدد من عوائل مسيحية ينتمون للكنيسة الكلدانية. الجريمة : قتل اهالي القرية بدون اثبات اي جرم. التهمة : دعم قوات البيشمركه الكردية.

القائم بالجريمة : الملازم عبد الكريم جحيشي مع جنوده.باوامر من امر اللواء العقيد الركن راضي لفتة

عدد الشهداء : ٣٧ شهيدا بين طفل وشاب وشابة وشيوخ وعجوز.

الجرحى : ٥٥ جريحا ، ٤٠ منهم مسيحيا و ١٥ كرديا بعضهم توفوا فيما بعد.

الشخصيات البارزة في الحادث: الشهيد الاب حنا قاشا والشهيد المختار خمو مروكي والشهيدة الشابة ليلى خمو التي تشابكت مع المجرم الجحيشي حينما بدأ برمي اهالي القرية.

القضاء العراقي الحكومي: لم يجري اي تحقيق في الجريمة.

المحاكم العسكرية: لم تتخذ اي اجراء ضد المجرم بل كافأت برفع الجحيشي منصبه الى رتبة النقيب . أغلق المجلس التحقيقي من قبل وزير الدفاع الفريق حردان التكريتي.

الرفيق بانيبال ايشو في الذاكرة والوجدان

بدران امرايا

انه الرفيق "توني ايشو" الذي عهدناه منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي ضمن متطوعي الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا".

امتاز هذا الرفيق بدماثة أخلاقه وبحب ملؤه الغيرة المتأججة للعمل القومي من اجل نصرة قضية أمته السامية والعادلة، وبصدر واسع يسع الدنيا بما فيها في تحمل المشقات دون أن يشعر يوما بالكلل أو الملل أو بدا منه أي تقصير أو تخاذل في أداء أي واجب مناط إليه، بل كان لا يغمض جفنه حتى إتمام الخطوات أو اللمسات الأخيرة منه بتفان وإخلاص وكأنه كان مقاتلا صنديدا تخرج في إحدى الكليات الحربية.

ولد رفيقنا هذا من رحم الأمة، ونذر نفسه للعمل والنضال من اجل إحقاق حقوقها، كان دائما مجهزا بالتمام والكمال ويقظا شديد الحذر، وفي نفس الوقت كان مرحا رقيق القلب خفيف الظل سلس الكلام يصغر مع الصغير ويكبر مع الكبير، وذو معدن اصفر أصيل لا يهرم أو يصدأ، محبا لعمله وواجبه الحزبي. بدليل انه نقل للعديد من مقرات الحركة نفذ الواجب دون أن يتردد ولو للحظة. فقد خدم في صفوف الحركة انطلاقا من مركز دهوك، ديرلوك، اربيل، برواري بال، فيشخابور، زاخو، بغداد بعد التحرير، وفي كل مكان خدم فيه ترك اثر طيبا وذكرى عزيزة في نفس رفاقه ومن تعامل معهم من المواطنين.

فعند التحاقه بصفوف الحركة عام ١٩٩١ لم يكن قد تجاوز ربيعه العشرين واستمر في تلقي الدروس الحزبية ومحاضرات التثقيف السياسي، وظل ينهل من النهج الفكري القومي والوطني والإنساني للحركة واستسقى من هذا النبع الصافي دون أن يكتفي، وطغى هذا الفكر الإنساني المتدفق في جميع مفردات حياته وكانت هذه المبادئ اللبنة الأولى في تشكيلة بنائه الفكري الإنساني ومحورا في نكران ذاته، حيث شارك ضمن مقاتلي الحركة عام ١٩٩٤ في قوات حفظ السلام في إقليم كردستان العراق.

اقترن بشريكة العمر في زاخو وحطا الرحال فيها، وكانت الثمرة الأولى لتلك الشراكة الروحية والجسدية المقدسة هي نينب وبانيبال التوأم الذي زخ على حياته زخة مطر لنبذة باردة منعشة اثلجت صدره وجعلت مجرى حياته تواكب ربيعا حافلا بالنضارة والزهو، ومرجا شبيها بالفردوس الروحي، نعم هذه المشاعر الطيبة كانت تفيض منه عند الحديث عن فلذات كبده وتوأما روحه.

انه كان صديقا حميما لجريدة بهرا والتي اقترن اسمه بتوزيعها وهذه المهمة أدت بشعبنا والمؤسسات الحكومية أن تعرفه من خلال صولاته وجولاته وهو يتأبط حزمة من حبيبته بهرا ليوصلها طازجة لقرائها ومريديها دون أن يكترث بالبرد أو الحر أو التعب، وكأنه شاب وقدر له أن يكون لهذه المهمة فقط، دون سواها فقد كانت من شيمه الانسجام والتأقلم مع أي واجب موكل إليه، وكان موجودا في مقر محلية زاخو لدى تعرضها لوابل من الطلقات النارية عام ١٩٩٤ وهب كالصنديد المقدام للرد على مصادر النيران المتأتية من أعداء وجود امتنا وطليعتها المقدامة "الحركة" وسجل حينها صفحة مطرزه بالرفعة والمجد والتقدير العالي بين رفاقه وأصدقائه ولدى كل من عرفوه، كان متأثرا بقضية وحدة أمته حتى النخاع واعتبرها من أقدس الواجبات للعمل من اجلها، وظل يتألم وقلبه يتقطر حزنا وكمدا لواقع امتنا المتشرذم والأيادي الخفية تمتد من الخارج بين تسمياته وتغذي انقساماته بغية مسح وجودنا كأمة وشعب عبر أدوات ومؤسسات كارتونية رخيصة خاضعة تابعة ذليلة و ذيليه.

عمل مخابرا على جهاز الاتصالات اللاسلكية "الركال" بين مقرات الحركة وظل يردد مصطلح مشريانا – مشريانا أي محطات محطات وهو باسم "عنانا" أي الغيمة بين رفاقه من المناطق الأخرى، وكم من مرة تداخلت خطوط الاتصالات واشتبكت مع خطوط القطعات العسكرية للجيش العراقي والمرابطة في المناطق القريبة، وظل يتلقى وابلا من الكلام الخشن والمسبات والتهديدات بالويل من مخبريها وكان يسخر منها دون أن يأخذها محمل الجد أو أن يكلف نفسه في التفكير بها، ودون أن يخشى بان تنعكس هذه المواقف على وضع أسرة والده في بغداد، إلى جانب انه شقيق الرفيق الشهيد "سامي ايشو" الذي استشهد وهو بعمر الزهور غدرا على يد الإرهابيين في عاصمة أمته التاريخية نينوى دون أن يقترف ذنبا سوى إبراز هوية الحركة عام ٢٠٠٤ وهو في طريقه إلى مقر الحركة في منطقة الزيونة ببغداد بعد أن زار شقيقه الوحيد في الوطن بانيبال بزاخو، وكأنه جاء لتوديعه وإشباع نظره منه..

كان بانيبال ايشو من مواليد بغداد ومنحدر من قرية بليجاني بمنطقة العمادية تلك القرية التي تكونت فيها البذرة الأولى للوعي القومي والسياسي للحركة، القرية التي ولد فيها الشهيد الخالد المغوار يوسف توما هرمز احد مؤسسي الحركة، أنها القرية التي أبت إلا أن تنجب وترضع المناضلين والأفذاذ لتزج بهم في الخندق النضالي للأمة والذين قارعوا زنزانات النظام البائد بالصلابة الفولاذية ورصانة المبادئ إلى آخر رمق من حياتهم. ودعنا الرفيق بانيبال مبكرا وفي غير أوانه بحادث مؤسف "غرقا " لا يرتقي إلى مستواه النضالي ومواقفه الصلبه، ونقل جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير بقرية بليجاني ووري الثرى إلى جانب شهيد المبدأ يوسف توما هرمز لتستأنس روحيهما في الاخدار السماوية حيث النقاء والصفاء والأزلية. المجد والخلود لروحك الطاهرة ولروح من سبقوك ومن سيلتحقون بمسيرتكم الخالدة، والتعازي الحارة لذويك ورفاق دربك في مدرسة الحركة المقدامة..

هل سيستمر العراق.. موطناً للشهداء والأحزان؟

ادور ميرزا

فور تحرر الشعوب المضطهدة من قبضة انظمتها الدكتاتورية او الطائفية او العنصرية او الحزبية تبدأ مباشرة بلملمة جراحها والإنطلاق لبناء مؤسساتها الديمقراطية والتي من خلالها تتم عملية النهوض بالمجتمع، الا شعب العراق الذي ما زال يقدم الشهداء وما زال يكافح من اجل الحرية التي لم يهنأ بها منذ تأسيس دولته، ترى متى سيأتي اليوم الذي سيستقر فيه شعب العراق ليحتفل بيوم الحرية جنبا الى جنب مع احتفاله بيوم الشهيد البار كباقي الشعوب المتحررة؟.

كلنا يعلم ان ثمن الحرية هم الشهداء، ويوم سقوط الشهداء من اجل الحرية تعدّه الشعوب يومها المقدس، فبعد نيل الشعوب حريتها يتم اختيار يوم متميز تخلد فيه امجاد شهداؤها وتستذكر ارواحهم التي قدموها قربانا من اجل الحرية وردا للعرفان، والأشوريون والكلدان والسريان وهم من اولى الشعوب التي اعتنقت الديانة المسيحية حيث يمتد تأريخهم على كل ارض ما بين النهرين الى اكثر من سبعة الاف سنة، هذا الشعب قدم العديد من الشهداء من اجل الحرية ومن اجل حقه في العيش الآمن والرغيد. ففي السابع من آب من كل عام يستذكر فيه هذا الشعب التأريخي "الآشوريون الكلدان السريان" في كل بقاع العالم شهداءهم في العراق.. حيث تختلف فيه الاشياء.. وتتغير الصور.. وتتنازل الإبتسامات عن عرشها لتستقبل دموع الحب والذكرى، يوم تتفتح الزهور وتنبت الأرض رياحين الإصرار على الإستمرار والبقاء على العهد الذي رسمه قادتهم ولن استثني احدا، فقادة هذا الشعب... كثر منهم المرحوم المالك ياقو والمرحوم المالك خوشابا وغيرهم الكثيرين حيث قادوا الكفاح من اجل الحرية وما زال احفادهم سائرين على الدرب نفسه.

السابع من آب من كل عام، يصبح السواد الذي يلف اجساد امهات وصدور الرجال الأشوريين الكلدان السريان في العراق وفي كل بقاع العالم نيشانا للبطوله.. وتتحول ام الشهيد في لحظة الى ام للبشرية بأجمعها. ففي السابع من آب يحتفل الشعب الأشوري الكلداني السرياني في كل مكان بذكرى عيد ابطاله الشهداء الذين قتلوا في ابشع جريمة عرفتها البشرية وهم آمنون على ارضهم قرية "سميل"، لقد عبر هؤلاء الشهداء وعبر التاريخ عن وجدان هذا الشعب الصامد الأبي الذي تعرض لشتى انواع الاضطهاد والتمييز والتشريد عبر مسيرته الحضارية والتاريخية التي دافع فيها عن وجوده الإنساني و إرثه التاريخي ووجدانه الحضاري، فأمطر بحارا من الدماء على ارضه بين النهرين وما زالت بين النهرين تعيش الألم والمأسات على يد اعداء الحرية والإنسانية الجدد.

ففي السابع من آب ١٩٣٣ وفي قرية تقع في شمال العراق تدعى "سميل" أبيد شعب كامل برجاله ونسائه واطفاله ودمرت قرية "سميل" بكاملها في أبشع مذبحة من مذابح التاريخ البشري فبقيت آثارها الحزينة الدموية في ذاكرة الإنسان الآشوري الكلداني السرياني حتى يومنا هذا، وستبقى ماثلة في وجدانه الى ان تستعيد "قرية سميل" هيبتها وعافيتها وتعود الى اهلها الأصليين حرة آمنة.

فقرية سميل العظيمة.. كانت هادئة وآمنة لولا الجبناء و اللقطاء و الحاقدين اعداء الإنسانية آنذاك، فهل سينسى ابناؤها همجية وغدر الأنكليز وعملائهم في المنطقة آنذاك.

نقول لسميل...ايتها المدينة الهادئة البريئة ستبقين شاهدة على ابشع جريمة ضد الانسانية، وستبقى الأجيال تستذكر حزنك مدى الدهر الى ان يحل السلام والأمان على كل ارض العراق، والى أن يصحو من كان السبب في ذبح وتشريد اطفالك ونسائك ورجالك وليؤسس على ايجاد الفرص التي تسعد اجيالك مع الشعوب الأخرى لتستمر الحياة على ارض النهرين هادئة وكريمة.

لتكن ذكرى يوم الشهيد الأشوري الكلداني السرياني حافزا لكل مكونات شعب العراق للعمل والعطاء والدفاع عن مصالحه من اجل غد افضل وسعيد، لقد كان القادة الأبطال امثال "المالك ياقو والمالك خوشابا والمار شمعون وآغا بطرس وغيرهم" والسائرين على خطاهم الى هذا اليوم يرددون دائما" ان الانسان موقف يتمثل باصراره على عدالة مبادئ قضيته التي آمن بها الى جانب تضحيته وعشقه للأمة التي يضحي بحياته من اجلها" وكما قال رجل السلام المهاتما غاندي "ان الأمة العظيمة لا تنجب الا العظماء".. وهذا ما جسده شهداؤنا الأبرار. اننا نتحسس ارواح شهدائنا الطاهرة بيننا، ومع ذلك فان غيابهم قاس علينا، انهم الحاضرون ابدا في ضمير المستقبل والتاريخ، وسيبقون خالدين في عليين ما داموا قد اختاروا طريق دحر الارهاب والفاشية والدكتاتورية والطائفية والعنصرية التي تريد النيل من الشعوب التي تسعى الى السلام.

إن ما يحدث الآن في العراق "أرض ما بين النهرين" هو خارج ما يمكن أن يتصوره العقل البشري او أن يكتبه كاتب، فأرض النهرين وشعبها تحترق بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى فالإنسان والحضارة والثقافة والتاريخ تحرق بدم بارد والخاسر الأول والأخير من هذا الإحتراق هو تأريخ وحضارة شعب العراق العظيم وأقلياته دون استثناء.

وان كان لنا من كلمة في هذه المناسبة الخالدة لنخاطب ضمير قادة شعبنا فاننا ندعوهم للتوحد ونطالبهم باعلان رفضهم الصريح للذي يحدث في العراق من تمزيق لشعبه وتقسيم حزبي وطائفي وقومي، والمطالبة السريعة والملحة لحماية حقوق كل العراقيين دون تمييز، وذلك لسلامة ما تبقى من اجيالنا أحفاد اؤلائك الأبطال الشهداء وللحفاظ على وجودهم، كما ندعوهم أن يتذكروا دائما ان شعبهم تواق لكي يرى عراقا مزدهرا وآمنا ينعم فيه وبخيراته كل العراقيين من مختلف الأديان والقوميات، ترى متى سيستقر العراق ليحتفل شعبه بيوم الحرية، ام سيبقى العراق موطنا للشهداء والأحزان الى الأبد؟.

نحتاج الى ثقافة حقوق الانسان وليس الى سوق النخاسة

سمير اسطيفو شبلا

من خلال الثورات التقنية والعلمية التي مَرّ بها العالم منها العلمية والتقنية في القرن١٧، والثورة الاجتماعية السياسية في القرن١٨ – الثورة الامريكية والفرنسية، والثورة الصناعية في القرن ١٩ – الانطلاق من بريطانيا الى اليابان، والثورة المعلوماتية والالكترونية القرن ٢٠ وما زالت حيث تحقق حلم الانسان الذي كان خيالا يوما ما، ولم يستفد الانسان من هذا التطور والتقدم لا بل استخدم للشر والقتل والتدمير من قبل الاشخاص والمجموعات ولا زالت هناك غريزة الانتقام وتشويه الحقائق التي لا تخدم حقوقهم ان كانوا يعملون في مجال حقوق الانسان، ولا تخدم مصالحهم لانه سيأتي يوم يندمون فيه على فعلتهم لانهم يحفرون لحد شعبهم بأيديهم بسبب اعمالهم التي تصب في خانة التفرقة وزرع الشك والتهم الجاهزة، اذن يعملون من اجل حياة لا تليق بالانسان، ومن جهة اخرى ليس لديهم الشجاعة كي يستفيدوا من عقولهم باتجاه خير الانسان وحقوقه، بدلا ترويج بضاعة فاسدة مضى عليها الزمن وتقيأها التاريخ ونبذها العلم والتطور باخلاق مسؤولة مع هذه المقدمة ندخل العصر الجديد في اتجاهين متناقضين

الاتجاه الاول: اتجاه المسؤولية والاخلاق والتمدن مع قبول الاخر وبناء اخلاق مبنية على القيم واخلاق ومبادئ حقوق الانسان

الاتجاه الثاني: اتجاه الارادة السيئة بالتفرد وفرض خاصهم الفاسد على العام المنفتح، لانهم يريدون ان تنحني كما هم فعلوا ويفعلون وقبضوا الثمن البخس

اذن يريدون تقسيم الانسان الى اعلى وادنى! ونحن نعمل من اجل توحيد الانسان باتجاه حقوق الانسان وثقافته، من غير المعقول ان نطلب من الفرد او المجموعة ان يسلكوا طريقا لا يخدم المجتمع والشعب والوطن والسكان الاصلاء،انها مصلحة فئة قليلة لم تقدم شيئا سوى وضع العصي في طريق التقدم والتطور، تريدنا العيش في الخاص "الشرنقة" والنوم في قعر الماضي لكي نشم رائحة مزبلة التاريخ هذا، وهذا ما نرفضه لا بل نقف بوجهه باتجاه ثقافة حقوق الاصلاء دون ان نفكر حتى بالنظر الى اصحاب الوجوه المكفهرة من كثرة زرع الالغام في طريق الحق.

تكون نتيجة السير باتجاه ثقافة حقوق الانسان هي التضحية من أجل الاخر، كل الاخر، ليس بوقتنا وفكرنا ومالنا وجهدنا بل بتطبيق اقوالنا الى افعال واقعية وهذا ما نطلبه ونتحدى كل من يعمل في هذا المجال ان لا يتكلم ويثرثر اكثر مما يعمل، فماذا لو تكلم وثرثر وعمل الشر وتناسى الخير؟، فكيف يُطلب من هؤلاء التضحية حد الاستشهاد من اجل شعبهم؟

نقول لهم: نحن لها!!! الا يكفيهم تفرقنا وتشرذمنا وانقساماتنا الخاصة المقسمة الى اجزاء الخاص؟

ام يريدون سد النافذة التي خرج منها بصيص الامل وهي نافذة الهيئة العالمية للدفاع عن سكان ما بين النهرين الاصليين والاصلاء؟ لماذا ابغضتهم الى هذا الحد؟ هل عرفوا انها تسير بالاتجاه الصحيح؟ اتجاه الانتقال من الخاص الى العام! هل علموا شيئا عن اهدافها ونظامها الداخلي وخطتها السنوية والخمسية "المعلنة وغير المعلنة" انها ستفضحهم يوماً ما؟ هل هم خائفون من السؤال: من اين لك هذا؟ هل اصابهم الارق من كشف الحقيقة كما هي امام الشعب؟

ام انهم لا يريدون للايادي النظيفة ان تعمل بما هو خير شعبنا الاصيل؟ لانها ستسحب البساط من تحت تجار الحقوق ومختبرات السياسة، نعم نعرف ونعي جيدا عندما سرنا في هذا الطريق اننا سنخلق اعداءا للحق، ولكن قررنا ان نمضي قدما حتى الموت في سبيل حقوق شعبنا الاصيل، معتمدين على الرب اولا وعلى الاحرار ومثقفي شعبنا العراقي دون ان تنسى ان هيئتنا غير ربحية وغير حزبية وغير كنسية وتمويلها ذاتي، ونود اعلامهم باننا اصبحنا اعضاء في منظمة العفو الدولية، وهذا يغيضهم اكثر ولكن لنا القدرة على الصبر والتحمل بروح انسانية واخلاق مسؤولة نتمنى ان يحملها الجميع معنا لاننا الجزء من الكل، والكل من الجزء، لهذا نبقى مع مقولة المرحوم حبي :

"الانا يجب ان تصبح النحن"

الخلاصة تكون هنا هو بيع رحم الام في سوق النخاسة او المحافظة عليه من نسيم الشر والرائحة الكريهة الاتية من مزبلة التاريخ، عن طريق السير باتجاه ثقافة حقوق الانسان والشعب الاصيل لان هذا الرحم هو الذي اعطانا الفكر والقوة والصبر ومحاسبة الذات بعدم الوقوع بالاخطاء كبشر لنا زلاتنا، انه الحرث والزرع والنبتة والشجرة التي تعشش عليها اداب واخلاق وثقافة الحوار والتعدد والتنوع وقبول الاخر، لان الحقوق ليست للبيع كونها موغلة في عمق وجدان كل انسان حر، وعند محاولة قلعها وبيعها كما يفعل البعض هذا يعني انك حفرت قبر اولادك واحفادك ومحبيك بيديك الوسختين بأدراة الارادة الشريرة.

ولكن لا تنسى ان هناك ارادة خيرة تنتظر من يحب ويعمل حقا من اجل الامان لكي ينام اطفالنا الاصلاء اينما كانوا وخاصة داخل العراق بهدوء وطمأنينة بعد ان يستيقظوا ويروا رجالا ونساءا متطوعين يمدون لهم يد الخير والحق بحب كبير وقلب اكبر.